Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعيشة . هي التي وسوست له من جديد . وأعادت له التفاته إلى وظيفته ، ولكنه هذه المرة التفات خطر . فقد بدأ يأخذ الخطاب بيده — كأنه يزنه — ويطيل إليه النظر. ثم يضحك . ما هذا العالم المتشابك ؟!

حتى إلى أصغر القرى تصل هذه السلوك من الورق ، تربط الناس بعضهم ببعض مالا يربطه الحديد . ليس يفهم ما بين الناس من تماسك إلا من يدخل مكاتب البريد . هذه الجماهير التي ترى حرة في الشوارع . في أثرها رسائل تلاحقها وتأخذ بتلابيبها ، تصدمها وربما عرقلتها وكفأتها أو غيرت مجرى حياتها إلى مالا تظنه ولا يخطر لها على بال . قد تكون استجداء أو تهديداً ، شكوى أو تحكما ، بعضها قسوة وبعضها استرحام قد تكون محبة أو عداء. مكتوبة بالعطر أو بالدم .قد تكون كلها أرقاما تمثل خراب بيوت ، وقد تظفر وحدها دون غيرها بدليل على خيانة زوجة طاهرة ، أو اعتراف بجريمة. وقد تكون بعد ذلك تافهة ، غثة ، تمثل ما في الحياة من رغاء كهدير الإبل ، ولكنها — رغم ذلك — لها قيمتها لأنها مغلقة ، مجهولة ، مطوية ، فلا يختلف جواب عن جواب كلاهما سر محجب لو لان الصمغ لانكشف عن أمر عجيب .

وحتى لو لم يظفر المقتحم بشيء فإنه سيقع على أمثلة من طبائع الناس وأهوائهم : سيشجيه أن يرى كيف يضع الله في كل قلب ما يشغله ؟ لا يتشابه قلب وقلب : كلها مسارة روحها مصونة ، لا يفسدها الجهر ، فالطبيعة فيها على حالها : لا مواربة ولاخداع . وربما لا تحوى الحياة متعة تقارب لذة تتبع رسائل عقل حساس — أنا كان عصره أو طبقته .